# فوح الشذا بمسألة كذا

## لابن هشام الأنصاري

تحقيق

أحمد مطلوب

مدرس في كلية الآداب ـ جامعة بغداد

١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م

# فوح الشذا بمسألة كذا

## لابن هشام الأنصاري

تحقيق

أحمد مطلوب

مدرس في كلية الآداب – جامعة بغداد

١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م

## مقـــدمة

ان دراسة الادوات في اللغة العربية مهمة جدا ، لانها السبيل الى تفهم أساليبها وتذوقها وادراك ما فيها من روعة وجمال • وقد اهتم العرب منذ القديم بدراستها وكان لعلماء اللغة كلام عليها ، وللنحاة بحوث مستفيضة فى معانيها واستعمالاتها . غير انهم لم يجمعوا الادوات ويضموا الاشباه الى الاشباه ، وانما بحثوها كما املاها عليهم منهجهم اللغوي أو النحوي • ومن هنا نرى الادوات الدالة على معان واحـــدة أو متقاربة مبعثرة فى أبواب مختلفة • ولعل كتـــاب « مغني اللبيب عن كتب الاعاريب » لابن هشـــام الانصارى ( ٧٦١ هـ )[١] ، اكثر كتب النحو اهتماما بدراسة الادوات . وقد حاول المؤلف ان يبحثها بالتفصيل مبيناً معانيها واستعمالاتها ، ورتبهـا ترتيبا معجميا لتسهل على الدارسين معرفتها والاستفادة منها • ولم يقف ابن هشام عند هذا ، وانما كتب رســائل فى موضوعـات مختلفة منها رســالة « فوح الشذا بمسألة كذا » .

و « كذا » من الادوات التى تحمل عدة معان ، جاء فى لسان العرب

---

(١) هو أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الانصاري ، ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩) ، ونشأ فيها وتلقى علومه • وكان نحويا كبيرا له عدة مؤلفات منها مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، وأوضح المسالك الى ألفيه ابن مالك ، وشذور الذهب ، وشرح قطر الندى وغيرها • توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة (١٣٦٠م) •

لابن منظور : « الليث : العرب تقول كذا وكذا وكافهما كاف التشبيه و « ذا » اسم يشار به . الجوهرى : قولهم كذا كناية عن الشيء تقول : فعلت كذاوكذا ، يكون كناية عن العدد فتنصب ما بعده على التمييز . تقول : له عندى كذا وكذا درهما ، كما تقول : له عندى عشرون درهماً . وفي الحديث: نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا . قال ابن الاثير: هكذا جاء فى مسلم كأن الراوى شك فى اللفظ فكنى عنه بكذا وكذا . وهى من ألفاظ الكنايات مثل كَيْتَ كَيْتَ ، ومعناه مثل ذا . ويكنى بها عن المجهول وعما لا يراد التصريح به . قال أبو موسى : المحفوظ في هذا الحديث : نجيء أنا وأمتي على كوم . أو لفظ يؤدى هذا المعنى . وفى حديث عمر : لا تَذْعَروا علينا ابلنا ، أى حسبكم . وتقديره دع فعلك وامرك كذاك . والكاف الاولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم « ذا » . واستعملوا الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى . يقال رجل كذا خسيس ، واشترِ لى غلاماً ، ولا تشتره كذاك ، أى ولا تتجاوزه . والكاف الاولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر . وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه يوم بدر : يا نبي الله كذاك ، أي حسبك الدعاء فان الله منجز لك ما وعدك »[٢] .

واهتم النحاة ببحثها منذ عهد سيبويه وتكلم ابن هشام عليها في كتاب « مغني اللبيب »[٣] وذكر انها ترد على ثلاثة أوجه :

احدها : ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه و « ذا » الاشارية كقولك : « رأيت زيداً فاضلاً ورأيت عمراً كذا » وقوله :

واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس

وتدخل عليها « ها » التنبيه كقوله تعالى « أهكذا عرشك » .

الثانى : ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير

---

(٢) لسان العرب ( كذا ) .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ج ١ ص ١٨٧ ـ ١٨٨ .

عدد كقول ائمة اللغة : قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ[٤] ؟ فقال : بلى وجاذا ، فنصب باضمار اعرف . وكما جاء في الحديث : انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا .

الثالث : ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنياً بها عن العدد فتوافق « كأي » فى أربعة أمور : التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز . وتخالفها فى ثلاثة أمور :

احدها : انها ليس لها الصدر تقول : قبضت كذا وكذا درهما .

الثانى : ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بـ « من » اتفاقاً ، ولا بالاضافة خلافا للكوفيين ، أجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال : كذا ثوب وكذا أثواب ، قياسا على العدد الصريح ، ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل : « له عندى كذا درهم » ، مائة . وبقوله : «كذا دراهم» ، ثلاثة . وبقوله : « كذا كذا درهما » ، أحد عشر . وبقوله : « كذا درهما » ، عشرون . وبقوله : « كذا وكذا درهماً » ، احد وعشرون ، حملاً على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح . ووافقهم على هذه التفاصيل ـ غير مسألتى الاضافة ـ المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافى وابن عصفور ، ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه .

الثالث : انها لا تستعمل غالباً الا معطوفاً عليها كقوله :

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا « كذا درهماً » ولا « كذا كذا درهماً » . وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل .

وألف أبو حيا نالنحوى الاندلسى ( ٧٤٥ هـ ) رسالة فى « كذا » سماها : « الشذا فى أحكام كذا » . ولا نعرف ما فى هذه الرسالة ؟ لانها لم تصلنا ، ولم نعثر عليها في فهارس كثير من مكتبات العالم .

---

(٤) الوجذ : النقرة في الجبل .

ووصلتنا رسالة « فوج الشذا بمسألة كذا » لابن هشام الانصارى ، وقد وضعها بعد ان اطلع على رسالة ابى حيان • يقول : « وبعد فانى لما وقفت على كتاب « الشذا فى أحكام كذا » لابى حيان رحمه الله تعالى ، رأيته لم يزد على انْ نسج أقوالاً وحدها وجمع عبارات وعددها ولم يفصح كل الافصاح عن حقيقتها واقسامها ، ولا بيّن ما يعتمد عليه مما اورده من أحكام ، ولا نبه على ما أجمع عليه أرباب تلك الاقوال واتفقوا ، ولا اعرب عما اختلفوا فيه وافترقوا . فرأيت الناظر لا يحصل منه بعد الكد والتعب الا على الاضطراب والشغب ، فاستخرت الله فى وضع تأليف مهذب ابيّن فيه ما اجمل ، واستئناف تصنيف مرتب اورد فيه ما اهمل وسميته « فوح الشذا بمسألة كذا » ، وبالله تعالى استعين ، وهو حسبى ونعم المعين » .

والرسالة في خمسة فصول : تكلم في الاول على استعمالات « كذا » • وفي الثاني على كيفية اللفظ بها وتمييزها وذكر الاقوال في ذلك • وفي الثالث تكلم على اعرابها • وفي الرابع على بيان معناها عند النحويين • وفى الخامس فيما يلزم بها عند الفقهاء .

وابن هشام في هذه الفصول الخمسة ، يعرض الوجوه والآراء المختلفة ويناقش النحاة ويبيّن رأيه وتوجيهاته .

واختلف فى عنوان الرسالة . فذكر ابن هشام انها « فوح الشذا بمسألة كذا » ، وذكر بعض من ترجم له انها « فوح الشذا في مسألة كذا » ، وذكر آخرون انها « الشذا فى أحكام كذا »[٥] .

والرسالة من الرسائل العديدة التي أودعها السيوطي كتابه « الاشباه والنظائر »[٦] غير ان فيها تصحيفاً واضطرابا قليلا . وفى مكتبة ليدن مخطوطة لها برقم "OR. 2516" وهى ست صفحات خطها ليس بالجيد ، وعلى هاتين النسختين اعتمدنا في اخراج هذه الرسالة •

---

(٥) تأريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٢ ص ٣١ ( الطبعة الالمانية ) ودائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٢٩٧ ، ومعجم المطبوعات ج ١ ص ٢٧٦ •

(٦) الاشباه والنظائر ج ٤ ص ١١١ ــ ١٢٢ •

ولرسالة « فوح الشذا بمسألة كذا » أهمية فى دراسة الاداة ، وتأتى أهميتها بالدرجة الاولى في ان كاتبها عرض فيها الآراء المختلفة ونقل عن جماعة قد لا نعثر على آرائهم في كتاب آخر ، ومن هنا كانت لها أهميتان :

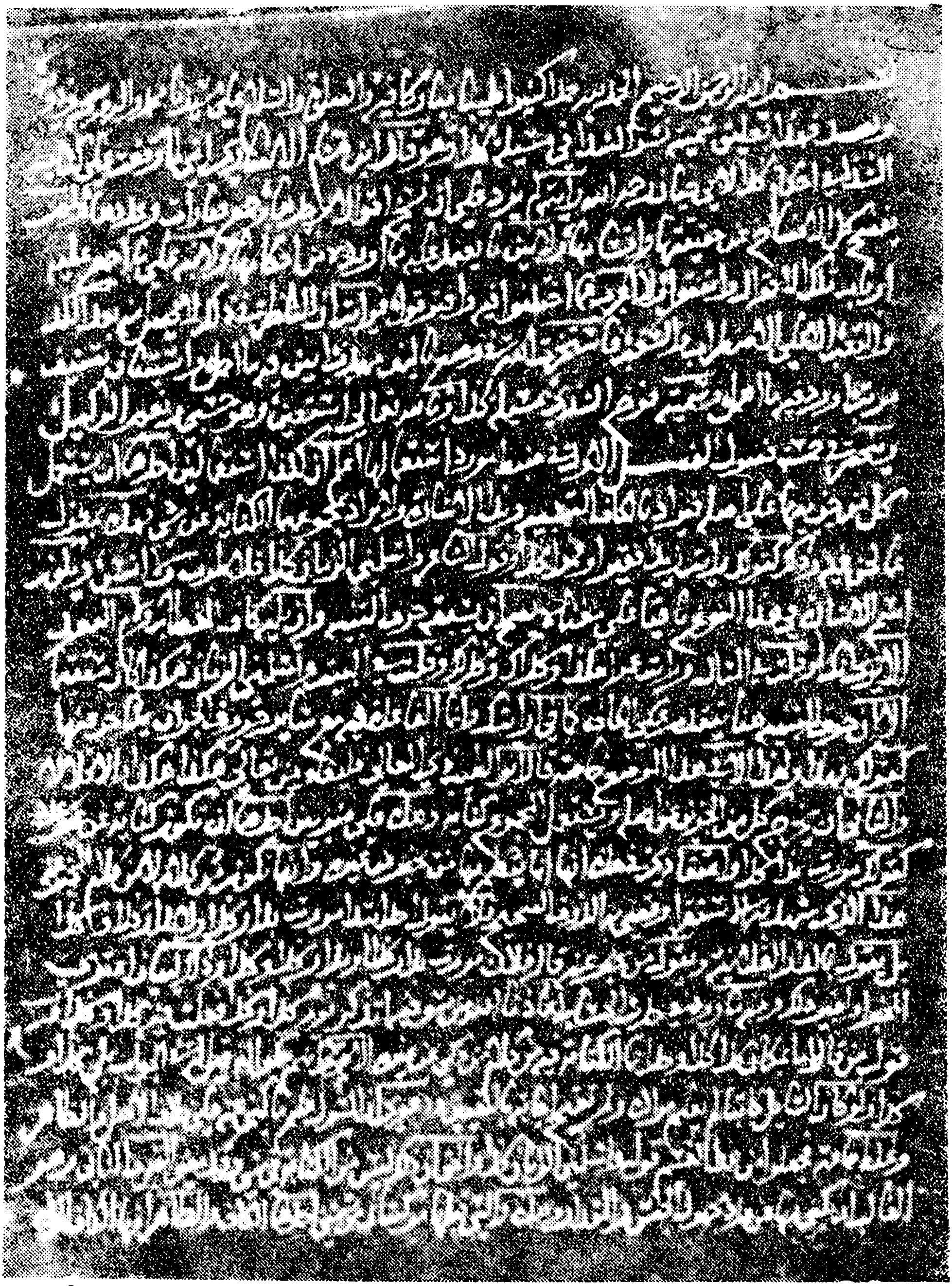
الاولى : انها تبحث احدى أدوات اللغة العربية بحثا مفصلا .

والثانية : انها تعرض الآراء المختلفة وتظهر وجهات نظر النحاة ، مما لا يمكن العثور عليه فى كثير من كتب النحو والموسوعات اللغوية .

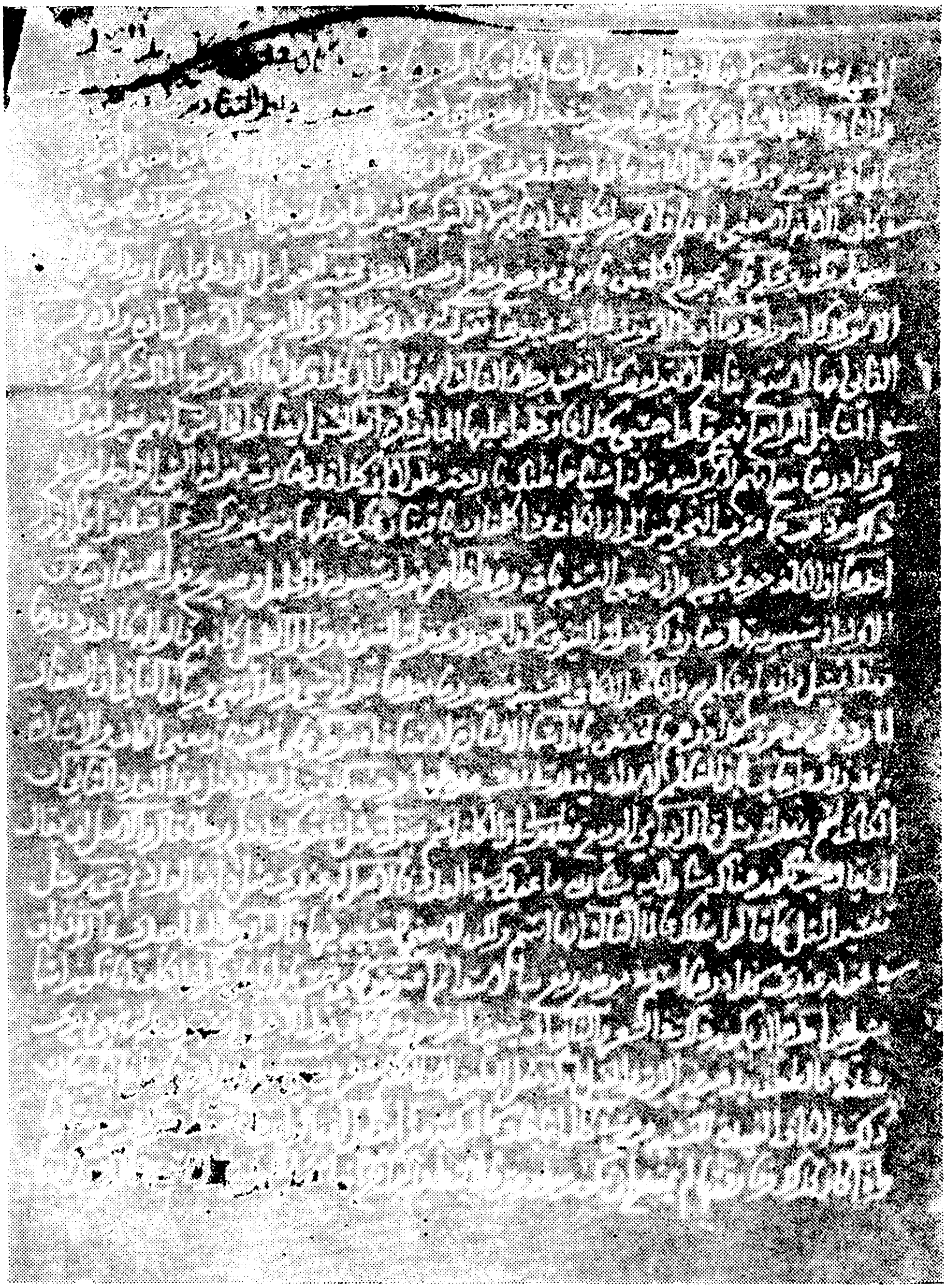
ولعلنا فى تحقيق هذه الرسالة نقدم خدمة للغتنا الحبيبة ، ولاجيالنا العربية الصاعدة . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

**أحمد مطلوب**

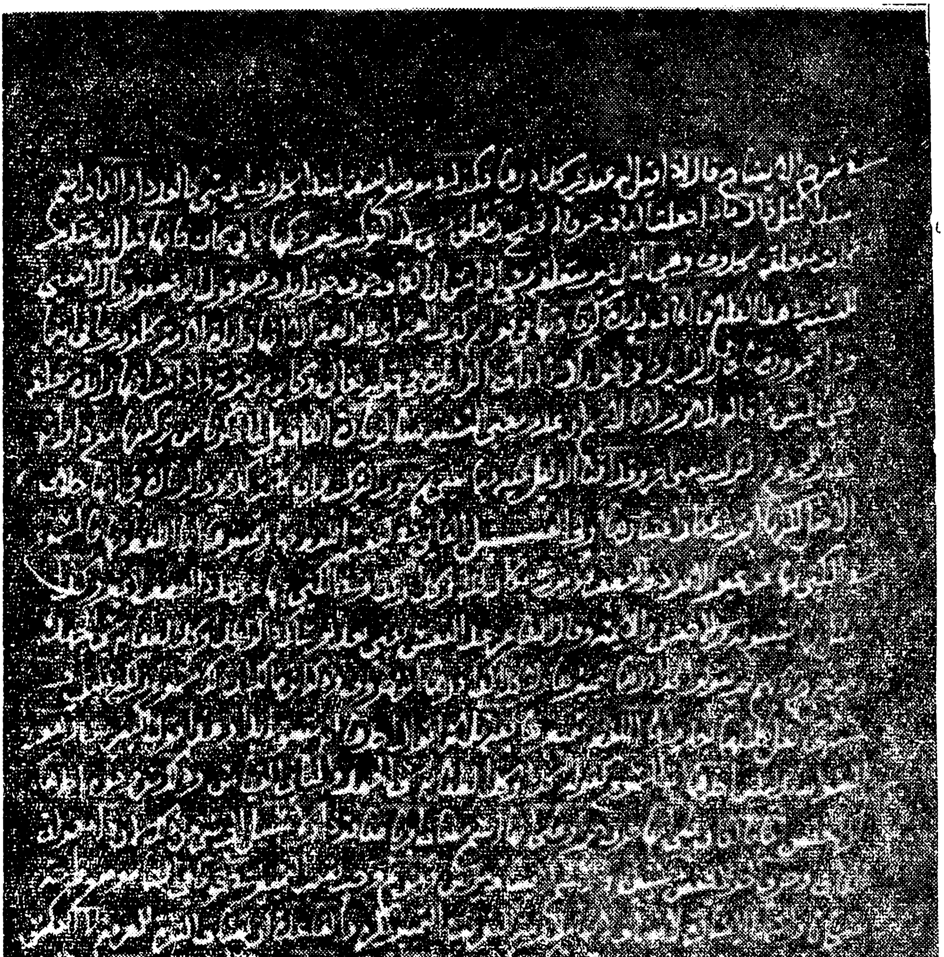
بغداد في ٥ شباط ١٩٦٣م
١١ رمضان ١٣٨٢هـ



(١)
مخطوطة ليدن



(٢)
مخطوطة ليدن



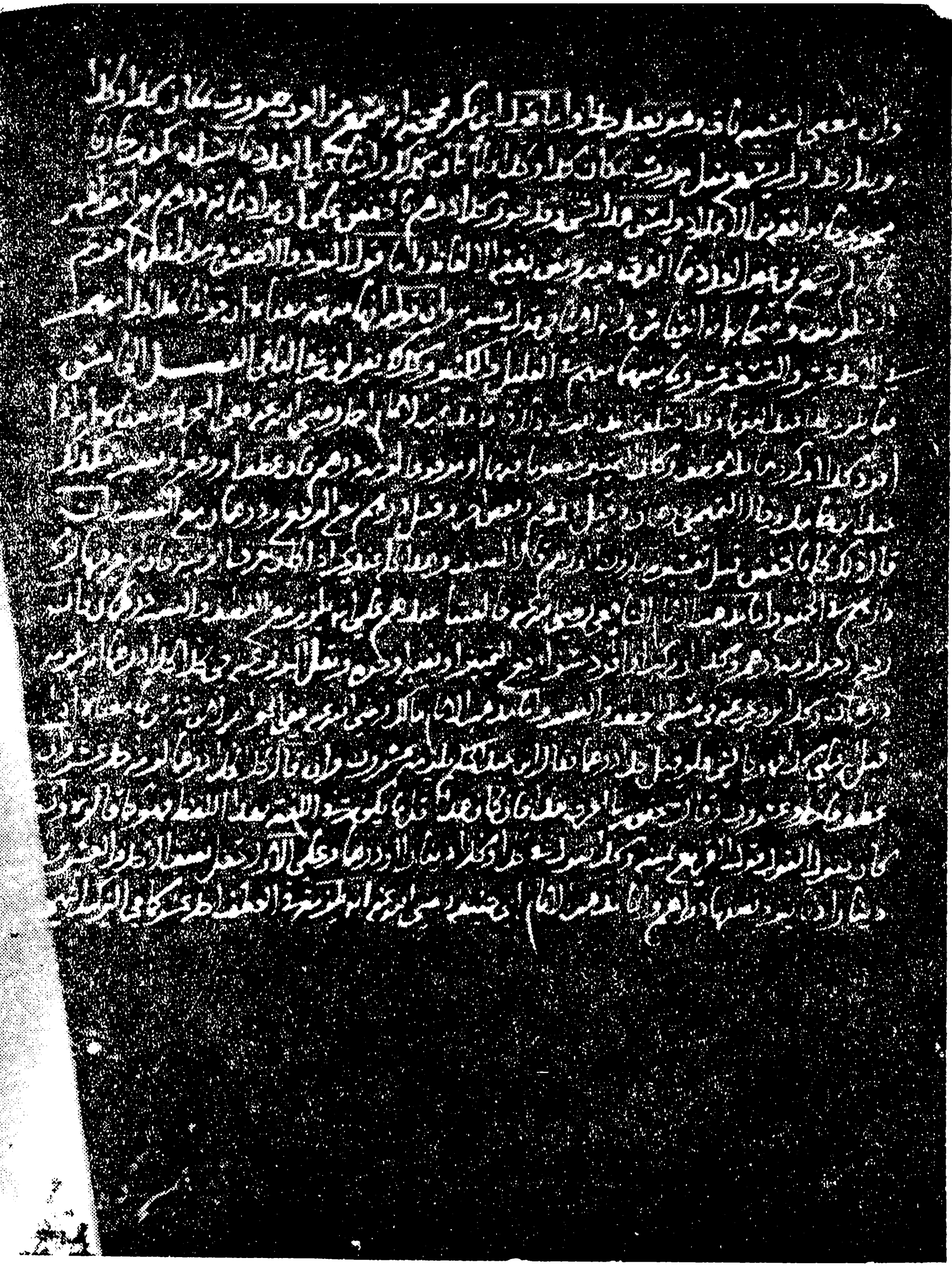
(٣)
مخطوطة ليدن



(٤)
مخطوطة ليدن



(٥)
مخطوطة ليدن



(٦)
مخطوطة ليدن

## رســـــالة

# فوح الشذا بمسألة كذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وذويه[1] .

وبعــد : فاني لما وقفت على كتاب « الشذا في أحكام كذا » لابي حيان[2] رحمه الله تعالى ، رأيته لم يزد على ان نسج أقوالاً وحدها وجمع عبارات وعددها ، ولم يفصح كل الافصاح عن حقيقتها وأقسامها ، ولا بيّن ما يعتمد عليه مما أورده من أحكامها ، ولا نبّه على ما أجمع عليه أرباب تلك الاقوال واتفقوا ، ولا أعرب عما اختلفوا فيه وافترقوا . فرأيت الناظر لا يحصل منه بعد الكد والتعب الا على الاضطراب والشغب ، فاستخرت الله فى وضع تأليف مهذّب أبيّن فيه ما أجمل ، واستئناف تصنيف مرتب اورد فيه ما اهمل ، وسميته « فوح الشذا بمسألة كذا » وبالله تعالى استعين ، وهو حسبى ونعم المعين . [ ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم ][3] .

وينحصر فى خمسة فصول .

---

(١) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : قال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمة الله عليه · بسم الله الرحمن الرحيم · وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا ·

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الاندلسي أثيرالدين أبو حيان من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات · ولد في احدى جهات غرناطة سنة ٦٥٤هـ وتوفي بمصر سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤م) · لــه شرح التسهيل والارتشاف والبحر المحيط وغيرها ·

(٣) الزيادة من الاشباه والنظائر ·

# الفصل الاول

## في ضبط موارد(٤) استعمالها

اعلم ان لـ « كذا » استعمالين :

احدهما : ان يستعمل كل من جزئيها على أصله فيراد بالكاف التشبيه ، وبـ « ذا » الاشارة ، ولا يراد بمجموعهما الكناية عن شيء . فهذه بمعزل عما نحن فيه ، وذلك كقولك : « رأيت زيداً فقيراً وعمراً كذا » . وقول الشاعر :

واسلمني الزمانُ كذا  فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ(٥)

ويكون اسم الاشارة فى هذا النوع باقياً على معناه يصح ان يسبقه حرف التنبيه وان يليه كاف الخطاب ولام البعد . الا ترى انك لو قلت في المثال : « ورأيت عمراً هكذا أو كذاك وكذلك » . وقلت فى البيت : « واسلمنى الزمان هكذا » ، كان مستقيماً الا ان حرف التنبيه هنا متقدم على الكاف كما « أريتك »(٦) ، وانما القاعدة فيه مع سائر حروف الجر ان يتأخر عنها كقولك « بهذا ولهذا » ، الا في هذا الموضع خاصة . قال أبو الطيب(٧) .

[ من الخفيف ] :

ذي المعالي فليعلوَنْ مَنْ تعالى
هكذا هكذا ، والاّ فلا لا(٨)

والثانى : ان يخرج كل من الجزئين عن أصله ، ويستعمل المجموع كناية . وهذه على ضربين :

---

(٤) كذا في الاشباه والنظائر ، أما في المخطوطة : مورد .
(٥) ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٧ .
(٦) في المخطوطة : كما أرأيتك . والتصحيح من الاشباه والنظائر .
(٧) الشاعر العربي الكبير . ولد سنة ٣٠٣هـ (٩١٥م) ، وقتل سنة ٣٥٤هـ (٩٦٥م) .
(٨) البيت مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة . ( ديوان المتنبي ج ٣ ص ١٣٤ ) .

احدهما : ان تكون كناية عن غير عدد كقولك : « مررت بدار كذا »[٩] . واعتقادى فى هذه انها انما يتكلم بها من يخبر عن غيره ، وانها تكون من كلامه لامن كلام المخبر عنه . هذا الذى شهد به الاستقراء وقضى به الذوق الصحيح ، فلا يقول أحد ابتداء : « مررت بدار كذا ولا بدار كذا وكذا » ، بل يقول : بالدار الفلانية . ويقول من يخبر عنه : « قال فلان مررت بدار كذا أو بدار كذا وكذا » ، وذلك لشأن اعترى المخبر أو لغير ذلك . ومنه ما ورد[١٠] في حديث الحساب أعاذنا الله من سوء فيه : « أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا »[١١] . وقول من قال : « أما بمكان كذا وكذا وَجْذ ؟ »[١٢] ، انما الكناية فيه من كلام من حكى عن غيره . الا ترى انهم حكوا انه قيل له في الجواب : « بلى وِجاذا »[١٣] . ولو كان السائل كافياً لم يعلم مراده ، ولم تقبح اجابته بالتعيين . ودعوى ان المسؤول علم ما كنى به على خلاف الاصل والظاهر . وغلط جماعة فجعلوا من هذا القسم[١٤] قوله : « واسلمنى الزمان كذا » . والحق ان ذلك ليس من الكناية فى شىء وقد مضى .

الضرب الثانى : وهو الغالب ، أن يكنى بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار ، وهذه والتي قبلها مركبتان من شيئين : احدهما الكاف ، والظاهر انها الكاف الحرفية [١] المفيدة للتشبيه ؛ لانها القسم الغالب من أقسام الكاف كما ركبوها مع « أن » فى « كأنّ » فى نحو قولك : « كأنّ زيداً أسد » .

---

(٩) في المخطوطة والاشباه والنظائر : بذا كذا .

(١٠) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : جاء .

(١١) كذا في المخطوطة والاشباه والنظائر ، أما في مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٧ : وكما جاء في الحديث : « انه يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت فيه كذا وكذا » .

(١٢) الوجذ : النقرة في الجبل تمسك الماء ويستنقع فيها ، وقيل هي البركة ، والجمع وجذان ووجاذ .

(١٣) قال سيبويه : « وسمعت من العرب من يقال له : أما تعرف بمكان كذا وكذا وجذاً ؟ وهو موضع يمسك الماء ، فقال : بلى وجاذا أي أعرف بها وجاذا » ينظر اللسان مادة وجذ .

(١٤) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : الاسم .

والثاني : ذا التي للاشارة كما ركبوها مع « حبّ » في « حبّذا » ومع « ما » في نحو « ماذا صنعت ؟ » في أحد التقادير • ولا يحكم على « ذا » بانها في موضع جر ، ولا على الكاف بانها متعلقة بشيء ولا بان فيها معنى التشبيه ، وان كان باقياً بعد التركيب في « كأنَّ » الا انه لا معنى له هنا فلا وجه لتكليف ادعائه لان التركيب كثيرا ما يزيل معنى المفردين ويحدث مجموعهما معنى لم يكن • ويحكم على مجموع الكلمتين بانه في موضع رفع أو نصب أو جر بحسب العوامل الداخلة عليها ، ويدل على ان الامر كذلك أمور :

أحدها : ان « ذا » لا تؤنث لتأنيث تمييزها ، تقول له : « عندي كذا وكذا أَمَةً » ولا تقول : كذه وكذه » .

الثاني : انها لا تتبع بتابع ، لا يقولون : « كذا نفسه رجلاً » .

الثالث : انهم قالوا : « انَّ كذا وكذا مالُك » برفع المال ، ذكره أبو الحسن في المسائل .

الرابع : انهم قالوا : « حسبي بكذا » فادخلوا عليها الجار . ذكره أبو الحسن ايضاً .

الخامس : انهم يقولون : « كذا وكذا درهماً » مع انهم لا يركبون ثلاثة أشياء ، فما ظنك بأربعة ، فلولا ان « كذا » قد صارت بمنزلة الشيء الواحد لم يسغ ذلك .

وذهب جماعة من النحويين الى ان الكاف و « ذا » كلمتان باقيتان على اصلهما من غير تركيب ، ثم اختلفوا على أقوال :

أحدها : ان الكاف حرف تشبيه ، وان معنى التشبيه باقٍ[15] ،

---

(١٥) جاء في كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٨ : « كذا وكأين عملتا فيما بعدهما كعمل « افضلهم » في « رجل » حين قلت : « افضلهم رجلاً » ، فصار « أي » و « ذا » بمنزلة التنوين كما كان « هم » بمنزلة التنوين • وقال الخليل : كانهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قرية • فهذا تمثيل وان لم يتكلم به ، وانما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد • من ذلك قولك « كأن » ادخلت الكاف على « ان » للتشبيه» •

وهذا ظاهر قول سيبويه[١٦] والخليل[١٧] وصريح قول الصفار[١٨] .

بيان ذلك ان سيبويه قال : صار ذلك[١٩] بمنزلة التنوين ؛ لان المجرور بمنزلة التنوين[٢٠] . وقال الخليل : كأنهم قالوا له كالعدد « درهماً » ، فهذا تمثيل وان لم يتكلم به ، وانما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد[٢١] . انتهى.

وبيان الثاني : ان الصفار لما رد على من جوز[٢٢] « كذا درهم » بالخفض بان اسماء الاشارة لا تضاف ، اعترض على نفسه بان معنى الكاف والاشارة قد زال . واجاب بان المتكلم لابد ان يقدر في نفسه عدداً لها وحينئذ تقول : « له عدد مثل هذا العدد » .

الثاني : ان الكاف اسم بمنزلة « مثل » ، قال ابن أبي الربيع[٢٣] :

---

(١٦) هو عمرو بن عثمان بن قنبر امام النحاة ۰ ولد في احدى قرى شيراز سنة ١٤٨هـ (٧٦٥م) ، وقدم البصرة فلزم الخليل وصنف كتابه المسمى بالكتاب ۰ توفي سنة ١٨٠هـ (٧٩٦م) ۰

(١٧) هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي من ائمة اللغة والادب وواضع العروض وكتاب العين ۰ ولد بالبصرة سنة ١٠٠هـ (٧١٨م) ، ومات فيها سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) ۰

(١٨) في كتاب انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي عدة رجال بهذا اللقب ۰ وأغلب الظن ان المقصود أبو جعفر أحمد بن محمد الصفار تلميذ الزجاج المشهور بالنحاس ۰

(١٩) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : ذا ۰

(٢٠) جاء في كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٧ : « هذا باب ما جرى مجرى « كم » في الاستفهام ، وذلك قولك له : « كذا وكذا درهما » وهو مبهم في الاشياء بمنزلة « كم » وهو كناية للعدد بمنزلة : « فلان » اذا كنيت به في الاسماء ۰ وكقولك : « كان من الامر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت ۰ صار « ذا » بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين » ۰

(٢١) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٨ ، وقد مر كلام الخليل في هامش رقم ١٥ ۰

(٢٢) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : جواز ۰

(٢٣) عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله الامام أبو الحسين بن أبي الربيع القرشي الاموي : العثماني الاشبيلي امام أهل النحو في زمانه ولد في رمضان سنة ٥٩٩هـ وقرأ النحو على الشلوبين ۰ مات سنة ٦٨٨هـ ۰ له شرح سيبويه وشرح الجمل ۰

يظهر لى ان الكاف اسم بمنزلة « مثل » فى قولك : « لى مثله رجلاً » .
قال : والاصل ان يقال حيث يكون هناك مشار اليه يساويه[٢٤] ما عندك في العدد .

فالاصل : « له عندى مثل ذا من العدد » ثم جيء برجل تفسير المثل كما قالوا : « مثلك عالماً » .

الثالث : انها اسم ، ولكن لا معنى للتشبيه فيها ، قاله أبو الطيب العبدى[٢٥] . قال : الكاف فى نحو « له عندى كذا درهماً » اسم فى موضع رفع بالابتداء[٢٦] ، ثم اعترض على نفسه بان أبا علي[٢٧] ذكر ان الكاف انما تكون اسماً بشرطين .

احدهما : ان يكون ذلك فى الشعر .

الثانى : ان يتعين الموضع ، وذلك[٢٨] كما فى قول الاعشى[٢٩] [ من البسيط ] :

---

(٢٤) كذا في الاشباه والنظائر ، اما في المخطوطة : يشاربه .

(٢٥) ويسمى العبدي النحوي . صحب أبا علي الفارسي وأخذ عنه وحضر مجلس أبي سعيد السيرافي واستفاد منه . وكان اختصاصه بأبي علي وانتسابه اليه اكثر وتعصبه له أوفر . أخذ عن أبي علي جل ما عنده وشرح كتابه الايضاح . عاش الى قريب سنة ٤٢٠هـ .

(٢٦) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : بذا الابتداء .

(٢٧) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الاصل . أحد الائمة في علم العربية . ولد في فسا من أعمال فارس سنة ٢٨٨هـ (٨٤٣م) ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ . وتجول في كثير من البلدان . توفي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) . له الايضاح والتذكرة وجواهر النحو والعوامل وغيرها .

(٢٨) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : كذلك .

(٢٩) هو ميمون بن قيس بن جندل المعروف باعشى قيس من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية ، واحد أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، وكان يسمى صناجة العرب . توفى سنة ٧هـ (٦٢٩م) .

أتنتهون ولن يَنْهى ذوي شطط
كالطعنِ يذهب فيه الزيتُ والفُتُلُ[٣٠]

اراد مثل الطعن ؟ لان الكلام شعر . و « ينهى » فعل لابد له من فاعل . فأجاب بان ذلك في الكاف المفيدة للتشبيه ، وهي في « كذا » انما جاءت كالمركبة مع « ذا » بدليل ان الواو قد سقط فتركبت مع مثلها . واذا كان كذلك وفارقتها لم يمتنع ان تكون مرفوعة بالابتداء .

والرابع : نها محتملة للحرفية والاسمية ، قاله ابو البقاء[٣١] [٢] في « شرح الايضاح »[٣٢] .

قال : اذا قيل : « له عندى كذا درهماً » فـ « كذا » فى موضع الصفة لمبتدأ محذوف ، أي شيء كالعدد . أو الكاف اسم مبتدأ كـ « مثل » . قال : فاذا جعلت الكاف حرفاً لم تحتج [الى][٣٣] ان تتعلق بشىء لان التركيب غيّر حكمها كما فى « كأنّ » فانها قبل ان تتقدم كانت متعلقة بمحذوف ، وهى الآن غير متعلقة بشىء .

الخامس : ان الكاف حرف جر زائد ، وهو قول ابن عصفور[٣٤] .

قال : لا معنى للتشبيه فى هذا الكلام ، فالكاف زائدة كزيادتها فى قولهم : « [ فلان ][٣٥] كذى الهيئة » ، أى : ذو الهيئة ، الا انها زائدة لازمة

---

(٣٠) في ديوان الاعشى ص ٤٨ : هل تنتهون . ورواية ابن هشام هي رواية أبي عبيدة للبيت .

(٣١) هو أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري شارح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي ولد سنة ٥٣٨هـ وتوفي سنة ٦١٦هـ وله كتب عديدة ذكرها الصفدي في نكت الهميان ص ١٧٨ ــ ١٨٠ . وله في الجزء الرابع من شرح ديوان المتنبي ترجمة مع ثبت بمؤلفاته .

(٣٢) الايضاح أحد كتب أبي علي الفارسي المهمة . ( ينظر كتاب أبو علي الفارسي ص ٥١٤ وما بعدها ) عن هذا الكتاب .

(٣٣) الزيادة من الاشباه والنظائر .

(٣٤) هو علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي أبو الحسن . حامل لواء العربية بالاندلس في عصره . له المقرب في النحو والممتع . ولد سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) وتوفي سنة ٦٦٩هـ (١٢٧١م) .

(٣٥) الزيادة من الاشباه والنظائر .

كلزوم « ما » فى « أينما »[٣٦] و « ذا » مجرورة بالجار الزائد كانجرار « أى » بالكاف الزائدة فى قوله تعالى : « وكأيّنْ من قريةٍ »[٣٧] . [ الا ترى ان معناها كمعنى « كم » وليس فيها معنى تشبيه ][٣٨] .

واذا ثبت انها زائدة [ لم تكن ][٣٩] متعلقة بشيء ، فليس ما قاله بلازم ؛ لانا لا نسلم ان عدم معنى التشبيه هنا لزيادة الكاف ، بل لما ذكرنا من تركيبها مع « ذا » وانه صار للمجموع بالتركيب معنى آخر ، وقد أقمنا الدليل عليه فيما مضى . ثم دعوى التركيب وان كانت كدعوى الزيادة فى انها خلاف الاصل لكنها أقرب ، فكان اعتبارها أولى .

# الفصل الثاني

## في كيفية اللفظ بها وتمييزها

اما اللفظ بها فالمسموع فى الكنى بها من غير عدد الافراد والعطف نحو : « مررت بمكان كذا وكذا » . وفى الكنى بها عن عدد العطف لا غير . وكذا مثّل بها سيبويه والاخفش[٤٠] والائمة ، وقال[٤١] الشاعر [ من الطويل ] :

عِدِ النفسَ نُعْمىُ بَعْدَ بُؤْساكَ ذاكراً
كذا وكذا لطفاً به نُسي الجهد[٤٢]

(٣٦) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : ائذا ما ٠
(٣٧) سورة الحج ، الآية ٤٨ ٠
(٣٨) الزيادة من الاشباه والنظائر ٠
(٣٩) الزيادة من الاشباه والنظائر ٠
(٤٠) **الاخفش الاوسط** : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة كان من تلاميذ سيبويه توفي سنة ٢٢١هـ ٠ والاخفش لقب اشتهر به أحد عشر عالما من النحويين وأشهرهم الاخفش الاكبر أبو الخطاب (١٧٧هـ) والاوسط ، والاصغر علي بن سليمان ٠
(٤١) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : قول ٠
(٤٢) ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ج ١ ص ١٨٨ والسيوطي في همع الهوامع ج ١ ص ٢٥٦ ٠ ولم يذكرا قائله ٠

وممن صرح بانهم لم يقولوا : « كذا درهما » بتمييزها ، ولا « كذا كذا درهما » — ابن خروف[٤٣] • وذكر ابن مالك[٤٤] ان ذلك مسموع ولكنه قليل • وسيأتي نقل كلامهما بعد[٤٥] •

وأما اللفظ بتمييزها ففيه ثلاثة أقوال :

احدها : انه منصوب ابداً ، وهذا قول البصريين ، وهو الصواب بدليلين :

احدهما : انه المسموع كقوله : « كذا وكذاً لطفاً به نسي « الجهد »[٤٦] •

والثانى : القياس وذلك من وجوه :

احدها : ان الخفض اما بالكاف على انها حرف جر أو على انها اسم مضاف ، أو باضافة « ذا » ، ولا سبيل الى شيء من ذلك ؛ لان « ذا » معمولة للكاف وحرف الجر لا يخفض شيئين ، والاسم لا يضاف مرتين • ومن ثم وجب نصب التمييز في نحو « ما في السماء قدر راحة سحابا » •

---

(٤٣) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن • عالم بالعربية ، اندلسي من أهل اشبيلية ، ونسبته الى حضرموت • ولد سنة ٥٢٤هـ (١١٣٠م) وتوفي باشبيلية سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م) •

(٤٤) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني أبو عبدالله جمال الدين • أحد الائمة في علوم العربية • ولد في جيان بالاندلس سنة ٦٠٠هـ (١٢٠٣م) وانتقل الى دمشق وتوفي بها سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) • أشهر كتبه الالفية والتسهيل ولامية الافعال •

(٤٥) جاء في همع الهوامع للسيوطي ج ١ ص ٢٥٦ : « مميز « كذا » لا يكون الا مفردا منصوبا • قال الشاعر :

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا    كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

ولا يجوز جره بـ ( من ) اتفاقا ولا بالاضافة ، خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال :« كذا ثوب وكذا اثواب » قياسا على العدد الصريح • ورد بان المحكي لا يضاف ، وبان في آخرها اسم الاشارة واسم الاشارة لا يضاف • وأجاز بعضهم « كذا درهم » بالجر على البدل ، وجوز الكوفيون الرفع بعد « كذا » • قال أبو حيان : وهو خطأ لانه لم يسمع • وجوزوا الجمع بعد الثلاثة الى العشرة » •

(٤٦) الشطر الثاني من البيت المتقدم •

واسماء الاشارة لا تضاف لانها ملازمة للتعريف والتمييز نكرة . والقاعدة ان تضاف النكرة للمعرفة لا العكس .

والثانى : ان الكاف لما دخلت على « ذا » وصارتا كناية عن العدد ، صارتا كذلك بمنزلة « يزيد » اذا سمى به ( ويزيد وامثاله اذا سمى به )[٤٧] لا يجوز اضافته ؛ لانه محكي ، والمحكى لا يضاف .

والثالث : ان الكلمة اشبهت بالتركيب « أحدَ عَشَرَ » واخواته ، وذلك لا يضاف كراهة الطول ، فكذلك هذا .

القول الثاني : انه جائز الخفض بشرط ان لا يكون تكرار ولا عطف ، فتقول : « كذا درهم وله الثوب » ، ولا تقول : « كذا كذا درهم » ولا « كذا وكذا درهم » ، قاله الكوفيون ومن وافقهم . وشبهتهم في ذلك حمل كناية العدد على صريحه ، وقد ذكرنا ما يرد هذا القياس .

وقال ابن أياز[٤٨] : يجوز الجر من وجهين :

احدهما : اجراء « كذا » مجرى « كم » الخبرية .

والثاني : ان الكلمتين رُكبتا وصارتا كلمة واحدة . يعنى : فالمضاف المجموع لاسم الاشارة فقط والمجرور[٤٩] انما يلزم على القول بان المضاف اسم الاشارة .

والثالث : انه جائز الخفض والرفع ، وهذا خطأ أيضاً ؛ لانه غير مسموع ، ولا يقتضيه [٣] القياس ، فان « كذا وكذا درهماً » من باب « خَمْسةَ عَشَرَ درهما » لا من باب « رطل زيتاً » فافهمه .

---

(٤٧) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٤٨) هو الحسين بن بدر بن أياز ، وقيل انه كان أوحد زمانه في النحو والتصريف . مات ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة ٦٨١هـ . وقد ولي مشيخة بالمستنصرية . له شرح الضروري لابن مالك وشرح فصول ابن معط .

(٤٩) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : والمحذور .

# الفصل الثالث

## في اعرابهـــــا

والذى يظهر [ لي ](٥٠) انه مبنى على الخلاف فى حقيقتها ، فـاذا قيل : « له عندي كذا وكذا درهماً » فان قيل بالتركيب فمجموع كـذا مبتدأ خبره الجار والمجرور ، والظرف متعلق بـه ، والظرف يعمـل فى الظرف اذا كان متعلقاً بمحذوف لوقوعه موقع ما يعمل نحو : « أكُلَّ يوم لك ثوب ؟ » ، وان قيل لا تركيب • فان قيل : الكاف اسم فهي المبتدأ ، وان قيل حرف فالجار والمجرور صفة موصوف محذوف أي : « له عندي كذا وكذا درهما » •

وقال ركن الدين الاستراباذي(٥١) في « شرح كافية ابن الحاجب »(٥٢): الغالب فى تمييز « كذا » ان يكون منصوبا ؛ لانها بمنزلة « ملؤه » في قولك : « لي ملؤه عسلاً » • ويجوز كونه مجرورا باضافة « كذا » اليه على تنزيلها منزلة ثلاثة ومائة ، وان يكون مرفوعا . فاذا قيل : « له عندى كذا درهم » ، فـ « له » خبر مقدم ، و « درهم » مبتدأ مؤخر ، و « كذا » حال . هكذا قالوه وفيه نظر(٥٣) .

---

(٥٠) الزيادة من الاشباه والنظائر •

(٥١) هو الرضي الامام المشهور صاحب شرح الكافية وشرح الشافية لابن الحاجب ، قيل انه توفي سنة ٦٨٤هـ يقول السيوطي : « ولقبه نجم الائمة ولم اقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة » • بغية الوعاة ص ٢٤٨ •

وجاء في مقدمة كتاب شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ٣ انه « نجم الملة والدين محمد رضي الدين بن الحسن الاستراباذي » •

(٥٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين أبو عمر بن الحاجب النحوي ولد بعد سنة ٥٧٠هـ باسنا من الصعيد وتوفي سنة ٦٤٦هـ • له الكافية في النحو ، والشافية في الصرف وغيرهما •

(٥٣) جاء في شرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ٩٥ : « وورد « كذا وكذا » مكررا مع واو نحو كذا وكذا أكثر من افراده ، ومن تكرره بلا واو • ويكنى به عن العدد نحو « عندي كذا درهما » • وعن الحديث نحو : « قال

والاولى عندى ان يكون مبتدأ ، و « درهم » بدلاً أو عطف بيان ، و « له » خبرا ، و « عندي » ظرفا له . انتهى . وقد مضى ان الصحيح امتناع الرفع والجر .

# الفصل الرابع

## في بيان معناها عند النحويين

وفى ذلك أقوال :

احدها : لابن مالك وهو انها للتكثير بمنزلة « كم » الخبرية[٥٤] ، وتابعه على ذلك ابنه في شرحه لخلاصته[٥٥] . ومقتضى قولهما هذا : انها

---

فلان كذا » ، ولا دلالة فيه على التكثير اتفاقا . ولكن بعضهم بـ « كذا » المميز بجمع نحو « كذا دراهم » عن ثلاثة وبابها ، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه ، وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه ، وبه قال أبو حنيفة رحمه الله ، فطابقوا به العدد حتى اجازوا « كذا درهم » بالجر حملا على « مائة درهم » . وهذا خروج عن لغة العرب ؛ لانه لم يرد مميز « كذا » في كلامهم مجرورا . والشافعي رحمه الله لا ينظر في تفسير الالفاظ المبهمة الى ما يناسبها من الفاظ العدد المفصلة ، لان المفصلة تدل على كمية العدد نصا والمبهمة لا تدل عليه ، بل يلزم بالاقرار بالمبهم ما هو يتعين وهو الاقل ، فيلزم في نحو « كذا درهما » درهم واحد ، وهو الحق » .

(٥٤) قال ابن مالك في الالفية :

ككم كأي وكذا وينتصب  **تمييز ذين أو به صل من تصب**

وقال ابن عقيل في شرحه ج ٢ ص ٣٣٠ : « تستعمل كم للتكثير فتميز بجمع مجرور كعشرة أو بمفرد مجرور كمائة ... ومثل كم في الدلالة على التكثير كذا وكأي ومميزها منصوب أو مجرور بـ « من » وهو الاكثر نحو قوله تعالى « وكأي من نبي قاتل معه » و « ملكت كذا درهما » . وتستعمل « كذا » مفردة كهذا المثال ، ومركبة نحو « ملكت كذا كذا درهما » ومعطوفا عليها مثلها نحو « ملكت كذا وكذا درهما » .

(٥٥) هو محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك بدرالدين . كان اماما حاد الخاطر في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض . ولد بجيان بالاندلس وهاجر مع والده الى دمشق وتلقى العلم بها عليه . وعندما مات أبوه ولي وظيفته وتصدى للاشتغال بالعلم وتصنيف الكتب الى ان مات سنة ٦٨٦هـ . له شرح ألفية والده والمصباح وروض الاذهان وشرح التسهيل وغيرها .

لا يكنى بها عما نقص عن الاحد عشر ؛ لانه عدد قليل .

الثانى : انها للعدد مطلقاً قليلاً كان أو كثيراً ، وهو قول سيبويه والخليل[٥٦] . ومن تابعهما واختاره ابن خروف . وممن نقل ذلك عن سيبويه الاستاذ ابو بكر بن طاهر[٥٧] ، وذلك ظاهر من كلامه فانه قال : هذا باب ما جرى مجرى « كم » الاستفهامية[٥٨] فى الاستفهام ، وذلك قولك : « له كذا وكذا درهما » وهو مبهم فى الاشياء بمنزلة « كم » وهو كناية للعدد ، وصار « ذا » بمنزلة التنوين . وقال الخليل : كانهم قالوا له كالعدد درهما[٥٩] .

الثالث : انها بمنزلة ما استعملت من استعماله من الاعداد الصريحة فيقال : « له كذا دراهم » ، فتكون للثلاثة فما فوقها الى العشرة ، و « كذا كذا درهما » فتكون للاحد عشر فما فوقها الى التسعة عشر[٦٠] ، و « كذا درهماً » فتكون للعشرين واخواتها من العقود الى التسعين ، و « كذا كذا درهماً » فتكون لاحد وعشرين[٦١] وما فوقها من الاعداد المتعاطفة الى التسعة والتسعين[٦٢] . و « كذا درهم » فيكون للمائة وللالف وما فوقهما . فاذا أقر مقر بكلام فيه كذا ، ألزمناه بالمتيقن ، وهو أول مرتبة من المراتب المشروحة وخلفناه فى الباقى . وهذا قول الكوفيين وتبعهم جماعة منهم ابن

---

(٥٦) جاء في كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٧ : « وهي كناية للعدد بمنزلة « فلان » اذا كنيت به في الاسماء . وكقولك : « كان من الامر ذية وذية وذيت وذيت وكيت وكيت » وقد تقدمت تكملة هذا النص في هامش رقم ٢٠ .

(٥٧) محمد بن أحمد بن طاهر الانصاري الاشبيلي أبو بكر المعروف بالخدب . نحوي مشهور حافظ بارع مات سنة ٥٨٠هـ .

(٥٨) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٥٩) ينظر كتاب سيبويه ج ١ ص ٢٩٨ ، وهامش رقم ١٥ .

(٦٠) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : السبعة عشر .

(٦١) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : لاحد وتسعين .

(٦٢) كذا في الاشباه والنظائر ، اما في المخطوطة والعشرين .

معط[٦٣] فى فصوله[٦٤] .

الرابع : ان الامر كما قالوا الا فى مسألة الاضافة فانهما ممتنعان لما قدمنا من التعليل ، فان اردت العدد القليل أو المائة أو الالف وما فوقهما قلت : « كذا من الدراهم » .

ويقدر عند اهل هذا القول الفرق بين العدد القليل والمائة والالف ؛ لان « من » انما تدخل على العدد المجموع المعرف تقول : « عشرون من الدراهم » ولا يجوز «عشرون من الدرهم »[٦٥] ( ولا عشرون من دراهم )[٦٦] . وهذا قول المبرد[٦٧] والاخفش وابن كيسان[٦٨] والسيرافي[٦٩] ، وبه قال الشلوبين[٧٠] وابن عصفور والصفار . والذي جرأهم

---

(٦٣) هو يحيى بن عبدالمعطي ، عالم بالعربية والادب ، واسع الشهرة في المغرب والمشرق . ولد سنة ٥٦٤هـ (١١٦٩م) وسكن دمشق زمنا وذهب الى مصر ودرس في الجامع العتيق بالقاهرة وتوفي فيها سنة ٦٢٨هـ (١٢٣١م) . اشهر كتبه الدرة الالفية في علم العربية ، والفصول الخمسون وأرجوزة في القراءات السبع والعقود والقوانين .

(٦٤) منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة .

(٦٥) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : دراهم .

(٦٦) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٦٧) هو محمد بن يزيد امام العربية ببغداد في زمانه . ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ (٨٢٦م) وتوفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ (٨٩٩م) . من كتبه : الكامل والمقتضب واعراب القرآن .

(٦٨) هو محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو الحسن ، عالم بالعربية نحواً ولغة من أهل بغداد . أخذ عن المبرد وثعلب . توفي سنة ٢٩٩هـ (٩١٢م) . من كتبه : تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ، والمهذب في النحو ، وغلط أدب الكاتب ، ومعاني القرآن .

(٦٩) هو الحسن بن عبدالله نحوي عالم بالادب . ولد سنة ٢٨٤هـ (٨٩٧م) وسكن بغداد وتولى نيابة القضاء وتوفي بها سنة ٣٦٨هـ (٩٧٩م) . له شرح كتاب سيبويه واخبار النحويين البصريين وصنعة الشعر والبلاغة .

(٧٠) هو عمر بن محمد بن عبدالله الازدي أبو علي الشلوبيني أو الشلوبين من كبار العلماء بالنحو واللغة ولد باشبيلية سنة ٥٦٢هـ (١١٦٦م) وتوفي بها سنة ٦٤٥هـ (١٢٤٧م) . له القوانين وشرح المقدمة الجزولية .

على القول بذلك ابو محمد بن السيد فانه حكى اتفاق البصريين والكوفيين على ذلك [٤] وان الخلاف انما هو في جواز الخفض نحو « كذا درهم وكذا دراهم » . والبصريون يمنعون ، والكوفيون يجيزون . وفى كلام أبي البقاء فى « شرح الايضاح » ، ما هو ابلغ من هذا فانه قال : وذهب معظم النحويين واصحاب الرأى الى ان من قال : « كذا درهماً » لزمه « عشرون درهماً » ؛ لانك لم تكرر العدد ولم تعطف عليه ، ولم تضفه لتمييزه فحمل على أول عدد حاله ذلك . فان جررت الدرهم ، فقد حمله النحويون وأصحاب الرأى على مائة . انتهى .

فنقل الجر عن النحويين ونقل اجراء « كذا » مجرى العدد الصريح فى حالة نصب التمييز عن معظم النحويين .

الخامس : ان الامر كما قال الكوفيون فى « كذا كذا درهماً » وفى « كذا درهم » خاصة ، قاله الاستاذ ابو بكر بن طاهر .

فهذا ما بلغنا من الاقوال ، فاما قول ابن مالك فكان الذى دعاه اليه ان سيبويه شبهها بـ « كم » الاستفهامية وهى منزلة الاحد عشر واخواتها . وليس هذا بشيء ؛ لانها انما شبهت بها في نصب التمييز لا في المعنى . الا ترى انها ليست للاستفهام ، كما ان « كم » للاستفهام . ثم ان « كم » نفسها بمنزلة الاحد عشر ولا تختص بالعدد الكثير ، بدليل انك تقول : « كم عبداً ملكت » فيصح بالواحد[٧١] فما فوقه . واما قول سيبويه والمحققين ، فوجهه انها كلمة مبهمة ، كما ان « كم » كلمة مبهمة ، فكما انك لو قلت : « كم كم عبداً ملكت ؟ » أو « كم وكم عبداً ملكت ؟ » أو غير ذلك لم يقتضِ مساواة ما شابهته من العدد الصريح بـ « كذا وكذا »[٧٢] .

واما قول الكوفيين ومن وافقهم فمردود من جهات :

احدها : انه قول بلا دليل ، وانما هو مجرد قياس فى اللغة ، وذكر

---

(٧١) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : الواحد .
(٧٢) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : فكذا كذا .

ابن اياز ان البستى ذكر في تعليقه ان ابا الفتح[٧٣] سأل أبا علي[٧٤] عن قولهم : « ان كذا كذا درهماً يحمل على أحد عشر درهماً ، و « كذا وكذا درهماً » يحمل على أحد وعشرين و « كذا درهم » يحمل على مائة . وقال : و « كذا وكذا وكذا درهما » يحمل على « مائة وواحد وعشرين درهما » . فقال أبو علي : هذا من استخراج الفقهاء ، وليس هو في النحو . انما « كذا » بمنزلة عدد منوّن ، والجر خطأ .

الثاني : ان الناس اختلفوا ، فقال ابن خروف : ان العرب لم يقولوا « كذا كذا درهماً » ولا « كذا درهماً » ولا « كذا دراهم » ، لا بالاضافة ولا بالنصب . وعلى هذا فالحكم على هذه الالفاظ بما ذكروا باطل ؛ لانه حكم على ما لا يتكلم به . فاين معناه ؟ .

وقال ابن مالك في « التسهيل »[٧٥] : وقد ورد « كذا » مفرداً ومكرراً بلا واو ، فاثبت ورود هذين من كلامهم[٧٦] ، والمثبت مقدم على النافي ، ولكن لما قل[٧٧] استعمال هذين مع ان الحاجة التى دعت الى الكناية عن العدد المعطوف ، والمعطوف عليه داعية الى الكناية عن غيره من الاعداد دل على ان قولك : « كذا وكذا » لا يختص بالعدد المعطوف والمعطوف عليه[٧٨] .

والثالث : انه سمع اذا مكان كذا وكذا رجل[٧٩] ، وذلك دليل على

---

(٧٣) هو عثمان بن جني اللغوي الشهير . ولد في الموصل سنة ٣٢٢هـ أو ٣٢١هـ ونشأ وتلقى مبادىء التعلم فيها . وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ أو ٣٩٣هـ له الخصائص والتمام والمحتسب والمنصف وسر صناعة الاعراب وغيرها .

(٧٤) هو أبو علي الفارسي .

(٧٥) أحد كتبه المشهورة ، وقد شرحه كثيرون منهم أبو حيان الاندلسي ، وشرحه في عدة مجلدات ، ولا يزال مخطوطا في دار الكتب بالقاهرة ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومكتبات العالم الاخرى .

(٧٦) كذا في المخطوطة ، أما في الاشباه والنظائر : خلافهم .

(٧٧) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : قال .

(٧٨) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٧٩) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : وجه . وكتب الناشر في الهامش : ربما وجذ وهو النقرة في الجبل .

انها لم يرد بها معطوف ومعطوف عليه .

والرابع : ان موافقة العدد المبهم للعدد الصريح فى طريقته فـــى التمييز وغيره لا يقتضي تساويهما فى المعنى بدليل « كم » الاستفهامية ، فانك تقول : « كم درهما لك ؟ » وتقول : « كم وكم درهما لك ؟ » . أو تسقط الواو فيجاب بجميع الاعداد فى كل من هذه الصور .

الخامس : ان اجازة « كذا درهم » و « كذا دراهم » ، باطل بما قدمناه .

واجيب بانه خفض بالاضافة وان معنى الاشارة قد زال . واجاب الصفار بان المتــكلم بـ « كذا » لابد ان يقدر فى نفسه عددا ما ، وحينئذ تقول : « له عدد مثل هذا » أى : مثل هذا المركب والمعطوف . وفى مثل هذا الجواب نظر ، وهو مبني على ادعاء التركيب [٥] ، وان معنى التشبيه باق وهو بعيد جداً .

واما قول ابي بكر ، فحجته انه سمع من العرب : « مررت بمكان كذا وكذا » ، ( و « بدار كذا » ولم يسمع مثل « مررت بمــكان كــذا وكذا » )[٨٠] . فلما كان ذلك واقعاً على العدد ناسب ان يــكون جــارياً مجرى ما يوافقه من الاعداد ، وليس هذا بشىء . وقد جوز « كذا درهم » بالخفض على ان يراد « مائة درهم » مع اعترافه[٨١] بانه لم يسمع فى غير العدد . فما الفرق بينه وبين بقية الالفاظ ؟

واما قول المبرد والاخفش ومن وافقهما فزعم الشلوبين واصحابه انه القياس ، وانه لا ينافى قول سيبويه ، وان قوله : « انها مبهمة » ، معناه ان قولنا « كذا كذا » مبهم فى الاحد عشر والتسعة عشر ، وما بينهما مبهم فى القليل والكثير ، وكذلك يقولون فى الباقى .

---

(٨٠) سقطت من الاشباه والنظائر .

(٨١) كذا في المخطوطة ، اما في الاشباه والنظائر : اعترافهم .

# الفصل الخامس

## فيما يلزم بها عند الفقهاء

وقد اختلفت المذاهب فى ذلك ، فاما مذهب الامام احمد[٨٢] رضي الله عنه ، ففى « المحرر » ما معناه : انه اذا افرد « كذا » أو كررها بلا عطف ، وكان التميز منصوباً فيهما أو مرفوعا لزمه درهم . فان عطف أو رفع أو نصب فكذلك عند ابن حامد ، وقال التميمى : درهمان ، وقيل درهم وبعض آخر .

وقيل : درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب . وان قال ذلك كله بالخفض قبل تفسيره بدون الدرهم . قال المصنف : وهذا كله عندى اذا كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم فى الجميع .

واما مذهب الامام الشافعى[٨٣] رضى الله عنه : فالفتيا عندهم على انه يلزم مع العطف والنصب درهمان ، فان رفع أو جر لزمه درهم ، وكذا ان ركب أو افرد سواء رفع التمييز أو نصبه أو جره .

ونقل المزني[٨٤] عنه فى « كذا كذا درهماً » انه يلزمه درهمان ، وكذا يروى عنه فى مسألة العطف والنصب .

واما مذهب الامام مالك[٨٥] رضي الله عنه ففى « الجواهر » لابن

---

(٨٢) هو أحمد بن حنبل ، امام المذهب الحنبلي ، ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ ونشأ منكبا على طلب العلم وسافر في سبيله أسفارا طويلة . توفى سنة ٢٤١هـ . له كتب في التأريخ والناسخ والمنسوخ والرد على من ادعى التناقض في القرآن والتفسير .

(٨٣) هو محمد بن ادريس امام المذهب الشافعي . ولد في غزة سنة ١٥٠هـ وحمل منها الى مكة المكرمة وزار بغداد وقصد مصر سنة ١٩٩هـ وتوفى بها سنة ٢٠٤هـ .

(٨٤) هو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل أبو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي من أهل مصر كان زاهدا عالما مجتهدا قوي الحجة وهو امام الشافعيين . ولد سنة ١٧٥هـ وتوفي سنة ٢٦٤هـ . له الجامع الصغير والجامع الكبير والمختصر .

(٨٥) هو مالك بن أنس احد الائمة وصاحب المذهب المالكي . ولد سنة ٩٣هـ في المدينة المنورة ومات فيها سنة ١٧٩هـ .

شأس[٨٦] ما معناه اذا قيل له على كذا فهي كالشيء • فلو قيل « كذا درهماً » ، فقال ابن عبدالحكم يلزمه عشرون ، وان قال « كذا كذا درهماً » لزمه أحد عشر ، وان عطف فاحد وعشرون .

وقال سحنون[٨٧] : ما اعرف هذا ، فان كان هذا أقل ما يكون فى اللغة بهذا اللفظ فهو كما قالوه ، وان كان يقول القول قول المقر مع يمينه • وكذا يقول في « كذا » وكذا دينارا أو درهما » • وعلى الاول يجعل نصف الاحد والعشرين ديناراً دنانير ونصفها دراهم .

واما مذهب الامام أبي حنيفة[٨٨] رضي الله عنه ، انه يلزمه فى العطف أحد عشر كما فى التركيب . [ والله تعالى أعلم ][٨٩] .

---

(٨٦) هو عبدالله بن نجم بن شأس شيخ المالكية في عصره بمصر • من أهل دمياط مات فيها مجاهدا سنة ٦١٦هـ والافرنج محاصرون لها • وكان جده شأس من الامراء • له الجواهر الثمينة في فقه المالكية •

(٨٧) هو عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ، قاضٍ فقيه انتهت اليه رياسة العلم في المغرب • كان زاهدا لا يهاب سلطانا في حق • اصله شامي من حمص ومولده في القيروان سنة ١٦٠هـ • ولي القضاء بها سنة ٢٣٤هـ واستمر الى ان مات سنة ٢٤٠هـ •

(٨٨) هو النعمان بن ثابت امام الحنفية • ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ ونشأ فيها وتوفي ببغداد سنة ١٥٠هـ •

(٨٩) الزيادة من الاشباه والنظائر •

# مراجع التحقيق


١ – أبو علي الفارسي ۰ الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ۰ القاهرة ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م ۰

٢ – الاشباه والنظائر ۰ السيوطي ۰

٣ – الاعلام ۰ الزركلي ۰ الطبعة الثانية ۰

٤ – انباه الرواة على أنباه النحاة ۰ جمال‌الدين القفطي ۰ دار الكتب بالقاهرة ۰

٥ – بغية الوعاة ۰ السيوطي ۰ القاهرة ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م ۰

٦ – تأريخ الادب العربي ۰ بروكلمان ۰ ( الطبعة الالمانية ) ۰

٧ – الخصائص ۰ ابن جني ۰ تحقيق محمدعلي النجار ۰ دار الكتب ۰ القاهرة ۰

٨ – دائرة المعارف الاسلامية ۰ ( الطبعة العربية ) ۰

٩ – ديوان الاعشى ۰ طبعة القاهرة ۰

١٠ – ديوان المتنبي ( شرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ) ۰ تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبدالحفيظ شلبي ۰

١١ – شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ۰ تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد ۰ الطبعة السادسة ۰ القاهرة ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م ۰

١٢ – شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ۰ مجمع الرضى سنة ١٢٧٥هـ ۰ وشرح شافية ابن الحاجب لرضي‌الدين الاستراباذي ۰ تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي‌الدين عبدالحميد ۰

١٣ – فهرس مخطوطات ليدن ۰

١٤ – كتاب سيبويه ۰ القاهرة مطبعة بولاق الطبعة الاولى ١٣١٦هـ ۰

١٥ – لسان العرب ۰ ابن منظور ۰

١٦ – معجم المطبوعات العربية ۰ يوسف اليان ۰ القاهرة ١٣٤٦هـ – ١٩٠٦م ۰

١٧ ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب · ابن هشام الانصاري · تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد · القاهرة ·

١٨ ـ نكت الهميان في نكت العميان · صلاح الدين الصفدي · القاهرة ١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م ·

١٩ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري · تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي · بغداد ١٩٥٩ ·

٢٠ ـ همع الهوامع ـ شرح جمع الجوامع · جلال الدين السيوطي · مطبعة السعادة بالقاهرة · الطبعة الاولى ١٣٢٧هـ ·

# FAWH AS-SADA BI MAS'ALAT KADA

IBN HISHAM AL-ANSARI

Edited with an introduction

By

AHMED MATLOUB

1963